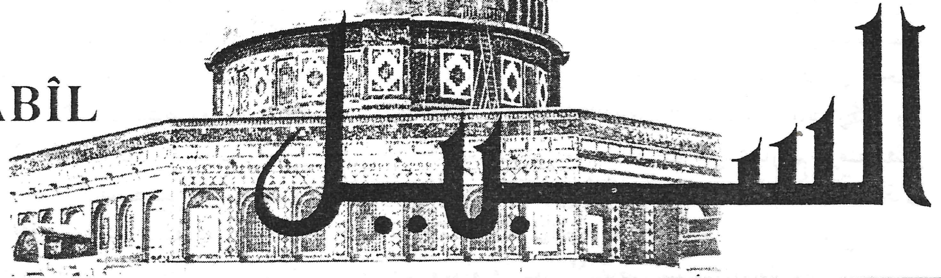
بسم الله الرحمن الرحيم

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة صدق الله العظيم



AL SABÎL

السبيل

صفر ١٤١١ آب ١٩٩٠ — العدد ١٧

الهجرة وتهويد فلسطين

تتواتر التصريحات والمعلومات والتحليلات التي تقول ان الهجرة اليهودية السوفياتية ستصل المليون مع نهاية عام ١٩٩١. وتؤكد مجموعة وقائع ان مستوى تدفق الهجرة اليهودية السوفياتية أكثر بكثير مما يعلن. وقد وصل الأمر الى إندلاع ازمة سكن شديدة في كيان العدو. وما كان هذا ليحدث لولا ان وتائر الهجرة قد تضاعفت أضعافاً مضاعفة عما كان مخططاً له. ويقدر الخبراء في وضع العدوان اندلاع ازمة السكن على هذه الصورة سيؤدي الى دفع الازواج الجدد والمسرحين من الشبان لاستيطان الضفة والقطاع كما سيدفع الى تشديد الجهود في عمليات بناء المساكن. وسيكون ذلك في المناطق العربية المحتلة منذ ١٩٤٨ أي في يافا واللد وعكا والناصرة والجليل عموماً والمثلث أي أصبح وضع البقع التي بقيت عربية إسلامية من تلك المناطق في خطر شديد: خطر التهويد وخطر التهجير. ومن هنا نسمع صرخات الفلسطينيين في مناطق ٤٨ عالية ضد الهجرة اليهودية السوفياتية.

فالمخططات المتعلقة باسكان المهاجرين اليهود السوفيات اتجهت الى بناء أحزمة من الأبنية الاسمنتية حول الاحياء والمدن العربية هذا الى جانب اختراقها من الداخل في هدم البيوت القديمة وإقامة العمارات الشاهقة مكانها كما يحدث في يافا والقدس والناصرة وعكا واللد ومناطق اخرى. وبهذا يحاصر السبعمائة ألف عربي في مناطق ٤٨ لتبدأ عمليات التهجير بكل السبل. فالخطر من الهجرة السوفياتية اليهودية لا يقتصر على الضفة والقطاع وإنما يبدأ اساساً من اخطر على فلسطين التي احتلت عام ١٩٤٨. فاذا كان زحف الجراد يؤدي بكل ما هو أخضر أمامه فزحف المهاجرين اليهود السوفيات سيؤدي بكل ما تبقى من معالم عربية - إسلامية بشراً ومدناً وقرى واحياء فيما وراء الخط الاخضر كما يسمونه. فمن تبقى من أهلنا في يافا على سبيل المثال اخذوا يرفعون الصوت عالياً ضد مخططات استيطانها وهدم احيائها القديمة وتهويدها بشراً وهيكلة. وهكذا نلحظ ان الهجرة اليهودية السوفياتية الراهنة التي تتم في ظل الوفاق السوفياتي - الامريكي وتحت رعايته اخذت تتخطى تلك العقبات الكثيرة التي منعت العدو منذ ١٩٤٨ حتى اليوم من هدم الاحياء العربية وتهويدها في كثير من مناطق ١٩٤٨.

وهكذا نلحظ اننا كيفما قلبنا أمر هذه الهجرة نجدها شراً ما من ورائه شر. فهي في الاساس خطر على الامن الاستراتيجي لكل البلاد العربية والاسلامية، وهي خطر على فلسطين كلها بشطريها: الذي احتل قبل حزيران ١٩٦٧ والذي احتل بعد ذلك. فهل بعد كل هذا نسمع من يحصر معارضته لها في عدم استيطان الضفة والقطاع؟

الانتفاضة.. الانتفاضة!

لا يجوز لاحد حين يتحدث عن الانتفاضة ألا يرى الفضل في بقائها واستمرارها، بعد مشيئة الله، لغير الجماهير المؤمنة المجاهدة، الصابرة المصابرة، الشجاعة المعطاءة، هي التي تحملت وتتحمل، العبء الاعظم من التضحيات، وهي التي تشكل الدرع الواقية للقوى المنظمة العاملة في الانتفاضة. وان من لا يقتنع بهذا فليتصور ماذا يحدث لو غسلت الجماهير ايديها من الانتفاضة، وانزوت في بيوتها تتفرج على المعركة بين تلك القوى والعدو. بكلمة لاصبحت المعركة غير متكافئة ولانتهى أمر القوى المنظمة. أولبقي عندنا أعمال متفرقة هنا وهناك.

التأكيد على هذه الحقيقة يجب ان يقود الى أمرين: الاول ان يتعلم ابناء القوى المنظمة العاملة في الانتفاضة وقادتهم كيف يحترمون الجماهير ويقدرونها ويحسنون خدمتها. والثاني ان يحرصوا على وحدتهم في ظل الانتفاضة لان النزاع والانقسام والعداوة فيما بين القوى العاملة في الانتفاضة سيسهم في عزل الجماهير عنها مما يؤدي، عندئذ، الى خطر انتهائها.

هذه الحقيقة تفرض على القوى العاملة في الانتفاضة ان تحول دون أي تنازع فيما بينها يؤدي الى عزلتها عن الجماهير والى عزل الجماهير عن الانتفاضة.

بسم الله الرحمن الرحيم

الانتفاضة تشق طريقها

﴿ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون﴾ صدق الله العظيم (البقرة ١٨٥)

حارت القيادة الاسرائيلية فيما يمكن ان تستخدمه من اساليب لقمع الانتفاضة وانهائها. فمنذ اكثر من اثنين وثلاثين شهراً وهي تحاول اسلوبا بعد آخر لانهاء موضوع الانتفاضة ولكن دون جدوى. فقد استخدمت كل الاساليب التقليدية المعروفة في مواجهة التظاهرات من قنابل غاز الى الرصاص الحي الى الضرب المبرح حتى تكسير العظام، الى الزج الجماعي والعشوائي في السجون الى انزال العقوبات الاقتصادية والمالية على الافراد والجماعات، الى التطويق بالجيش ومداهمة البيوت بيتاً بيتاً، واستحدثت فوق ذلك استخدام الطائرات دون طيار لتحدد بيوت المشاركين في الانتفاضة واخترعت مدافع لاطلاق الحجارة وشكلت فرق قنص لاغتيال النشطاء من بين المتظاهرين. ولكن كل ذلك لم يستطع ان يوقف الانتفاضة او يحد من زخمها. وها هي ذي القيادة الاسرائيلية الآن تلجأ الى المستوطنين لتشكيل فرق ضاربة منهم على أمل اخافة الجماهير باعتبارهم غير منضبطين ومن الداعين الى اجتثاث الفلسطينيين من ارضهم وابادتهم. وبالفعل مارست بعض تلك الفرق نشاطها في الاعتداء على القرى والسيارات واطلاق النار على التظاهرات. الا أن ذلك لم يجد نفعا لأن القوى الضاربة في الانتفاضة تحولت لتعطي اهتماماً لضرب المستوطنين وسياراتهم وحتى مهاجمتهم في مستوطناتهم. وهو أمر قد يجعل الانتفاضة أشد عنفا ويجعل المواجهات أكثر دموية. ومن هنا من المتوقع ان يفشل هذا الاسلوب ايضا كما فشل سواه. وسيضطر الجيش الى ان يعود لحصر نشاط المستوطنين.

وهكذا تثبت الانتفاضة، برعاية الله تبارك وتعالى، انها قادرة على الاستمرار ومواجهة مختلف اساليب القمع التي استخدمها او يمكن ان يستخدمها العدو. وهي تفعل ذلك بالرغم من التعتيم الاعلامي العالمي المقصود، والتعتيم الاعلامي العربي نسبيا. وكان العدو يظن ان التعتيم الاعلامي سيؤدي الى انهاء الانتفاضة اذ كان يعتقد ان ابراز اخبار الانتفاضة سيشجعها وطمس تلك الاخبار سيحبطها. واذا بها تستمر في كل الحالات وان كان من الضروري ان تمارس ضغوط عربياً واسلامياً وعالمياً لوقف التعتيم الاعلامي على الانتفاضة وابراز اخبار ونشر ما تلقاه من قمع وتواجهه من اساليب وحشية.

السجون والمشبوهون

﴿ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده﴾ صدق الله العظيم (الحج ٤٧)

أعلن ان ثلاثة من المعتقلين في معتقل «انصار٣» قد قتلوا خنقا من زملائهم بعد ادانتهم بالعمالة للعدو. وهو خبر لا يمكن ان يرتاح المرء اليه مهما بلغه حقده على العدو الصهيوني وعملائه. لان المشكل هنا يصطدم مع عدد من المبادىء الأولية التي يجب ان تراعى، والتي تسمح بمثل هذا التصرف. فمن جهة لا يجوز من حيث المبدأ لسجناء او معتقلين ان يقيموا من انفسهم قضاة يحكمون بالاعدام فليس لهم مثل هذه الشرعية مطلقا بل ان القاضي نفسه اذا وضع في السجن واصبح معتقلاً او سجيناً يفقد شرعية ان يكون قاضياً يحكم بالاعدام. فهذا الامر غير جائز من حيث المبدأ اساساً، ولاسيما في السجن حيث المرء مسلوب الارادة محجوزاً غير قادر على الوصول الى الحقيقة ولاسيما في قضايا تمس حياة الافراد. ولهذا السبب ليس له الا ممارسة التعذيب الشديد حتى ينتزع الاعترافات وهي في أغلب الاحيان تؤخذ من أجل التخلص من التعذيب. وكم من بريء قتل في سجون العدو على يد زملاء له بسبب هذا المنهج الخاطىء المدمر الذي ساد أكثر من عشرين عاماً.

قد يقال ولكن ماذا يفعل الاسرى حين يشتبهون باحد زملائهم، الجواب ببساطة، الابتعاد عن القتل، وان اقصى مايجب ان يؤخذ من اجراء بعد جمع اكبر قدر من المعلومات وتحليلها بأناة ودون تعذيب، هو المقاطعة والعزل.

طائرة اسرائيلية ـ سوفياتية ـ امريكية

﴿بل إن يعد الظالمون بعضهم بعضا إلا غرورا﴾ صدق الله العظيم (فاطر ٤٠)

كشفت مصادر اسرائيلية ان مشروعاً اسرائيلياً ـ سوفياتياً ـ امريكياً مشتركاً قد اعد لانتاج طائرة ركاب تجمع بين جسم سوفياتي ومحركات امريكية واجهزة الكترونية اسرائيلية. وتنتج في داخل ارضنا المحتلة. وبهذا تكون العلاقات المشتركة بين الصهيونية والسوفيات وامريكا قد ترجمت نفسها بمشروع اقتصادي جديد في مصلحة العدو الاسرائيلي اساساً بعد المشروع المشترك الذي تجسّد بالهجرة اليهودية السوفياتية.

ان خطورة مشروع طائرة الركاب هذا تحمل اكثر من بعد ومن مغزى فهذه الطائرة لن تكون طائرة ركاب فحسب وانما هي ايضاً طائرة تصلح للاغراض العسكرية من نقل القوات والمعدات الى اغراض الاستطلاع والتجسس وهي بهذا تضيف قوة عسكرية جديدة للعدو بالرغم من طابعها المدني الاقتصادي من حيث الظاهر. اما البعد الآخر فهي تعبير سياسي عن اتجاه تطور العلاقات السوفياتية ـ الاسرائيلية، والسوفياتية ـ الامريكية وهو اتجاه لا يشير الى القوة في العلاقات فحسب وانما ايضا الى من تتجه ضده هذه العلاقات.

انها هدية جديدة يقدمها السوفيات والامريكان في وقت واحد لاصدقائهم العرب.

بسم الله الرحمن الرحيم

وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً صدق الله العظيم سورة الاسراء ٣٥

عودة العلاقات السورية ـ المصرية

جاءت زيارة الرئيس السوري حافظ الأسد لمصر بعد قطيعة دامت عملياً خمسة عشر عاماً. ودامت رسمياً ثلاثة عشر عاماً. ولم تكن مجرد زيارة عادية من أجل تطبيع العلاقات وإعادة المياه الى مجاريها، وإنما كانت اكثر من ذلك فقد تمخضت عنها اتفاقية للتكامل الاقتصادي في محاولة لتكون نواة بديلة لمجلس التعاون العربي، كما تكشفت عن مستوى متقدم من الاتفاق على التحرك السياسي المقبل تجاه عدد من القضايا وفي مقدمتها القمة العربية القادمة في تشرين الثاني (نوفمبر) في القاهرة. ولعل من نتائج هذه الزيارة الدعوة لتشكيل الهيئة العربية للحبوب أو احيائها في الاصح، من أجل التقدم بمشروع إنمائي يؤمن الأمن الغذائي العربي من القمح في الأقل.

يجب ان نقول بداية ان قطع العلاقات الدبلوماسية بين أي بلدين عربيين أو اسلاميين ومهما كانت الأسباب اثبت عقمه، ولا جدواه، وعدم تحقيقه للاهداف المعلنة التي تم من أجلها. بل اثبت الواقع ان التراجع عنه أمر لا مفر منه، في نهاية المطاف، وسيأتي ناسفاً لسياسة سادت عدة سنوات كأن شيئاً لم يكن. ومن ثم فان عوة العلاقات بين مصر وسوريا يظل امراً ضرورياً في كل الاحوال، ولا يجوز ان يعارض أو ينظر اليه بسلبية، وان الأمر لكذلك بالنسبة الى أي تقدم العلاقات على طريق التعاون الاقتصادي ولاسيما في المجال الزراعي. ولكن يجب ان يقال أيضاً ان المواقف السياسية في كل الاحوال، يجب الا ترتبط بالمسائل ذات الطبيعة المبدئية في العلاقات فيما بين الدول العربية والاسلامية أي لا يجوز ان ينسف المبدئي اذا كان هناك خلاف في السياسة ولا يجوز ان تنسف السياسة من أجل العودة الى المسائل ذات الطبيعة المبدئية. أو بكلمة اخرى ان المعارضة لسياسة كمب ديفيد ما كان يجب ان تقود الى قطع العلاقات الدبلوماسية وتدمير كل تعاون في المجال الاقتصادي أي في البنية التحتية الاساسية. كما ان الرغبة في عودة العلاقات وإقامة تعاون في المجال الاقتصادي لا يجوز ان يقود الى التراجعات السياسية ازاء كمب ديفيد وسياسات كمب ديفيد.

فالسياسة المصرية الآن اشد ايغالا في نهج كمب ديفيد عما كانت عليه أيام السادات، وهي أشد تبعية لامريكا وتراجعاً أمامها مما كانت عليه أيام السادات، انها اليوم عرابة كمب ديفيد فلسطين وتمزيد من التنازلات حتى عما حملته المعاهدة المصرية ـ الاسرائيلية، وهي عرابة التراجع أمام السياسات الامريكية في كل الاصعدة حتى على صعيد الهجرة اليهودية السوفياتية، والسياسات النفطية، والتعاون العربي. وهذا من الخطورة بمكان ان تشد مصر سوريا اليها ضمن هذه السياسات وفي هذه الظروف بدلا ان يضغط على مصر مبارك لتصحح من سياساتها ولاسيما في مواجهة امريكا والصهيونية. فالمنطق الذي يحكم سياسات مصر الآن هو مراعاة السياسة الامريكية الى أقصى الحدود فقد فكت تحالفها السابق مع العراق والاردن واليمن مماشاة للسياسة الامريكية. وراحت تضغط على م.ت.ف لترضى بكل الشروط الامريكية للتسوية دون ان تغير فاصلة أو نقطة في تلك الشروط. وتبنت في المجال الدولي سياسات باعت حركة عدم الانحياز ومنظمة الوحدة الافريقية مجاراة للبنك الدولي الذي اصبح يتحكم بسياستها الاقتصادية وحتى الخارجية. أما سياستها الداخلية فهي استمرار لسياسات السادات في معاداة الحركة الشعبية ذات الطابع الاسلامي وفي ممارسة كل ألوان الفساد في الحكم.

ومن هنا يمكن القول ان الحكم الحالي في مصر مشلول الارادة ولا يستطيع حتى تنفيذ ما يتفق عليه في الهيئة العربية للحبوب. لان البنك الدولي وامريكا يعارضان زراعة القمح العربي الى حد تأمين الاكتفاء الذاتي. وهذا الموقف لم يعد سراً كما ان خضوع الحكومة المصرية له لم يعد سراً.

ومع ذلك ليس لنا إلا الله سبحانه وتعالى ليصلح الاحوال ومن بعده غضبة الجماهير في مصر التي لم تعد تحتمل التأجيل طويلا.

بسم الله الرحمن الرحيم

لكل نبأ مستقر وسوف تعلمون صدق الله العظيم (الانعام ٦٧)

وحدة الالمانيتين

عندما بدرت أول بادرة في توجه الالمانيتين نحو الوحدة أعلن الاتحاد السوفياتي وأمريكا وأعلنت فرنسا وبريطانيا والكيان الاسرائيلي قلقاً وتحذيراً من هذه الوحدة. والبعض أطلق عبارات حازمة بمعنى ان هذا غير ممكن وغير مسموح به. ولكن الجانبين الالمانيين ولاسيما بعد الانتخابات في المانيا الديمقراطية اتجها بقوة وثبات نحو تحقيق الوحدة مبتدئين بمباحثات لتحقيق وحدة نقدية وأقتصادية، وبدأت حكومة بون من جانبها بتحرك دبلوماسي هادىء ومدروس ولكنه حازم لاقناع حلفائها الاوروبيين والامريكان والاتحاد السوفياتي ان الوحدة الالمانية أصبحت امراً واقعاً عملياً، وهي مستعدة ان تقدم كل الضمانات المطلوبة لازالة مخاوف المتخوفين. حاولت امريكا ان تلعب لعبة مزدوجة اذ ايدت قيام الوحدة شريطة انضمامها الى حلف الناتو (الاطلسي). وقد أرادت من ذلك تعجيز الاتحاد السوفياتي ليأتي الرفض الحازم منه وبهذا تكسب عصفورين بحجر واحد، فتسترضي الالمانيتين وتشبك بينهما وبين الاتحاد السوفياتي، ثم لا تكون هنالك وحدة. وبالفعل جاء رد الاتحاد السوفياتي، بادىء ذي بدء، قوياً في رفض إنضمام المانيا الموحدة الى الحلف الاطلسي. وقدم اقتراحاً بحيادها أوبانضمامها الى الحلفين وارسو والاطلسي. أما بريطانيا وفرنسا فقد استبعدتا سماح الدولتين الكبريين بقيام الوحدة. ومن ثم حاولتا، ولاسيما فرنسا، ان تكبتا معارضتهما وغيظهما من أجل المحافظة على علاقات طيبة بالمانيا، وان كان وزير الاقتصاد البريطاني كشف حقيقة موقف حكومته من خلال التصريح الذي أطلقه ضد ألمانيا وفرنسا، بعبارات قاسية ومتهورة، مما اضطره الى الاستقالة.

بينما كانت المانيا تتقدم بخطوات ثابتة لتحقيق وحدتها النقدية كان غورباتشوف يعاني ازمة داخلية اقتصادية وسياسية، وكان يعاني ازمة خارجية بسبب عدم مساعدته مالياً وتقنياً من جانب الغرب وامريكا. وكان الاتجاه الذي كرسه اجتماع قمة واشنطن بين غورباتشوف وبوش يميل الى إعادة صياغة حلفي وارسو والاطلسي اذ اصبحت اهدافهما مناقضة لطبيعة العلاقة الجديدة بين غربي اوروبا وشرقيها، فكيف يستمر الحلفان، مع حالة الوفاق، على وضعهما السابق، وهما اللذان قاما في ظلال الحرب الباردة. ومن هنا جاء إعلان كل من الحلفين عن الاتجاه لتغيير اهدافهما والتحول الى نوع من التحالفات الاقتصادية والسياسية، وتقوية دور منظمة التعاون الاوروبي. لقد سهلت ازمة غورباتشوف الامر على كول ليعقد صفقة كبيرة واياه يشتري فيها منه الوحدة الالمانية بخمسة بلايين دولار، وبالصرف على القوات السوفياتية في ألمانيا الشرقية بالمارك الالماني لمدة سنتين. وبوعد لتأمين مساعدة غربية بخمسة عشر بليون دولار اضافية، فضلا عن معاهدة تقرفيها المانيا بحدود بولندة الحالية وبتقديم كل ما يطلب الاتحاد السوفياتي من ضمانات، بما لا يجعل دخول المانيا الموحدة الى حلف الاطلسي ارضاء لبوش ولاوروبا الغربية يشكل قلقاً للاتحاد السوفياتي وربما العكس ولا سيما بعد الاعلان عن تغير في أهداف الحلف الأطلسي والاتجاه لتعزيز منظمة التعاون الاوروبي.

وبهذا تكون المانيا قد اشترت وحدتها بالمال والضمانات والتنازلات السخية، فاستطاعت كسب موافقة الاتحاد السوفياتي على دخولها حلف الاطلسي فانقلب السحر على الساحر الامريكي الذي ظن ان قبول شرط الانضمام الى الحلف الاطلسي سيكون تعجيزاً. أما بريطانيا وفرنسا فلم يعد امامهما الا ان تُسلما بهذا الأمر الواقع الذي تقدم كقطار سريع لا يوقفه شيء، وعرف كيف يزيل من أمامه كل العقبات وهكذا تتغير خريطة اوروبا بعد ٤٥ عاماً بولادة المانيا الموحدة. يجب ان نعتبر نجاح الالمانيتين في تحقيق وحدتهما خروجاً على قرار الدولتين الكبريين، وأول تحطيم لمعاهدة بوتسدام واتفاقات يالطا. انه كسر لارادة الدولتين على الطريقة الالمانية الحديثة فليس المهم ان يقع هذا الخروج بعد معارك وصراع دام، أويقع من خلال فرض الأمر الواقع مع دفع الثمن وإعطاء الضمانات فالثمن المدفوع والضمانات المعطاة سيظلان، على ضخامتهما، أقل في قيمتهما ومغزاهما من الوحدة الالمانية. ويجب ان تُذكر هنا الارادة الحديدية للشعب الالماني الذي فرض وحدته وجعلها أمراً واقعاً، بالرغم من أنف الكبار عملياً. ان الدرس الألماني يؤكد على وجود ثغرات هامة في الوضع الدولي الجديد يمكن ان تخرق بهذا الشكل أوذاك. على ان اهمية هذه الوحدة من جهة الدور المستقبلي الذي يمكن ان تلعبه المانيا سيفوق كل ما مر ذكره من أهمية لهذه الوحدة.

بسم الله الرحمن الرحيم

أيحسب ان لن يقدر عليه احد

صدق الله العظيم البلد(٥)

الاسطول الامريكي في الخليج

ربما اختلف الرأي في الظروف التي ادت الى دخول الاسطول الامريكي مياه الخليج، وان كنا لا نرى لذلك مسوّغاً من حيث الاساس. لان الوجود الامريكي هناك يشكل بحد ذاته عدوانا على دولة، وانتهاكاً لسيادتها عليه. فهذا الخليج بحر اسلامي، ولا يجوز ان يصبح بحيرة امريكية.

بيد ان انتهاء حرب الخليج وانتقال العلاقات الايرانية ـ العراقية الى طريق التحسن لم يبقيا مجالاً لذلك الاختلاف. فالجميع يجب ان تكون له كلمة واحدة في هذا الامر، وهو ضرورة رحيله فوراً، وبلا قيد او شرط. فبقاؤه ضار وخطر ويمس بالسيادة، فمن جهة راح يمارس الضغوط ليحطم اسعار النفط مما يلحق الاضرار الكبرى باقتصاديات كل بلدان الخليج، كما راح من هناك يتهدد العراق وقد يكون محطة لانطلاق طائرات اسرائيلية ضده.

وينبغي لمن يبحث عن الموقف الحق الصحيح ان يربط وجود الاسطول الامريكي في الخليج بمجمل السياسات الامريكية ضد العرب والمسلمين في كل مكان ابتداء من فلسطين ومروراً بافغانستان وانتهاء بالسودان، الامر الذي يحتم المطالبة باخراجه من الخليج لا ان يكافأ على كل ذلك بالبقاء هناك وهو الذي كان يجب ان يواجه بالقتال منذ اليوم الاول لدخوله.

على ان الثغرة التي يدخل منها العدو الامريكي هي الخلافات والصراعات والنزاعات العربية ـ الاسلامية والعربية ـ العربية ولاسيما في منطقة الخليج. ان خوف البعض من البعض يجعل الخائف يستجير من الرمضاء بالنار. ولهذا لا مجال ضمن هذه الظروف غير ايجاد معادلة عقلانية منطقية لعقد مصالحة عراقية ـ ايرانية. وايرانية ـ سعودية وعراقية ـ كويتية، وعقد اتفاق خليجي يجمع كل بلدان الخليج. مما يسمح بطمأنة ذلك البعض من البعض الآخر. ويجب ان تكون طمأنة حقيقية، لكي تصبح المواجهة ضد الاعداء الخارجيين لا ضد الداخل العربي والاسلامي. فاذا كانت المعادلة محلياً ودولياً لا تسمح باقامة وحدة عربية او اسلامية فان النزاع فيما بين الدول يصبح عقيماً ولا هدف له بل يصبح وبالاً، اذ سينفذ منه الاعداء. فالخيار الامثل بعد خيار الوحدة يجب ان يكون خيار تجنب النزاعات الاقليمية فيما بين الدول، والميل الى التعاون ضد الخارج. وهو تعاون يمكن ان يقوم على اساس المحافظة على سيادة دول المنطقة وعلى اساس حماية اسعار النفط. وعلى اساس القيام بمشاريع تعاون اقتصادي في المجالات الزراعية والصناعية، وعلى اساس تعزيز الموقف العربي والاسلامي العام ضد الكيان الاسرائيلي وضد حكومات العملاء في افغانستان واثيوبيا، وضد تحكم الدول الكبرى في مصائرنا.

ان مسؤولية دول الخليج كبيرة في ضرورة اخراج الاسطول الامريكي وفي ضرورة اقامة علاقات داخلية فيما بينها تتجه الى محاربة الاعداء الخارجيين بدلا من ان يشتبكوا ببعضهم البعض داخليا وينفذ اليهم الاعداء الخارجيون ليعيثوا في ارضنا الفساد.

المعادلة المقلوبة

انخفض سعر برميل النفط ستة دولارات في الوقت الذي ازداد الطلب الامريكي عليه خلال الاشهر الستة الماضية بمعدل مليون برميل يوميا. الامر يفرض ضمن منطق العرض والطلب ان يزيد سعر البرميل لا أن ينقص. فما الذي حدث حتى تخرج هذه المعادلة المقلوبة بين العرض والطلب.

ببساطة لاجواب سوى ان هنالك دولاً في الاوبيك استجابت للضغط الامريكي فزادت انتاجها زيادة تفوق تلك الزيادة في الطلب على النفط مما ادى الى تدهور مقصود للاسعار. أما المستفيد الاول من ذلك فهو امريكا واوروبا الغربية، والخاسر الاول فهو البلدان العربية والاسلامية.

والسؤال الى متى تظل بعض دولنا المنتجة للنفط اسيرة للإدارة الامريكية حتى في السير ضد نفسها وضد اشقائها؟ والى متى نخسر اذا استوردنا، ونخسر اذا صدرنا ونخسر اذا استثمرنا اموالنا؟.

بيد ان علينا ان نقر اننا نعيش في عالم ظالم يتحكم فيه الاقوياء والاغنياء وفي مقدمتهم الامريكان. وعلينا ان نقر ان كثيراً من الضعفاء اما شديدو التبعية، واما منشغلون في صراعات اقليمية ضد بعضهم بعضا. مما يزيد الضعفاء ضعفا والاقوياء قوة. ولكن مع ذلك فان قدراً كبيراً من المسؤولية يقع على عاتق دولنا مجتمعة، ومنفردة، حين لا تجهد في البحث عن سبل صيانة مصالحها والدفاع عن نفسها والتوصل الى تعديل في معادلة النظام العالمي ولو من الناحية الاقتصادية والثقافية والسياسية ان عز الامر من الناحية العسكرية.

بسم الله الرحمن الرحيم

وما لنا ألا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما آذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون

صدق الله العظيم (سورة ابراهيم ١٢)

«فلسطين الثورة» وحماس

فتحت مجلة «فلسطين الثورة» حملة معادية ضد حركة «حماس». والحملة، كما تبدو، موجهة من الرئاسة وليست مجرد مقالة لمحرر في المجلة. ومن هنا يجب ان تعامل باعتبارها موقفاً رسمياً. ومن ثم تكون قيادة م.ت.ف. مسؤولة عن تبعات تلك الحملة، وما يمكن ان تجره من صراعات جانبية تسيء الى الانتفاضة وتلحق أشد الاضرار بها. وكما أوضحت «حماس» في ردها المقتضب انها سعت دائماً وأبداً لتجنب المعارك الجانبية، وهي منشغلة في معركة الانتفاضة ضد العدو، هذه المعركة التي تحتاج الى وحدة القوى العاملة فيها من أجل المحافظة على استمراريتها وزخمها. وكان من المفروض على قيادة م.ت.ف. ان تكون شديدة الحرص على وحدة القوى العاملة في الانتفاضة بدلا من ان تنساق الى معركة جانبية مع «حماس» والقوى الاسلامية الاخرى لا يفيد منها غير العدو. ولا تعود على جماهيرنا إلا بخيبة الأمل والحرج والخسران.

نحن ندرك ان الدافع الاساسي وراء هذه الحملة لا علاقة له بما تضمنته مقالة «فلسطين الثورة» التي حاولت ان تتستر وراءه في نقد موقف «حماس» من «م.ت.ف» فهذا الموقف ليس جديداً، ولا يقتصر على «حماس» وحدها وإنما هو موقف كل القوى الاسلامية التي عبرت عن تحفظاتها منذ أمد طويل على علمانية ميثاق المنظمة كما على البرنامج السياسي الذي تبناه المجلس الوطني في دورته ١٩. فما استجد حتى تفتح الحملة في هذا الوقت بالذات؟ وهي حملة كانت متوقعة في ظروف سياسية غير الظروف السياسية الراهنة. فقد كان من المتوقع ان تندلع هذه الحملة لو فتحت أبواب التسوية أمام م.ت.ف وبدأت عملية المفاوضات والصفقات. أما ان تفتح في الوقت الذي سدت به تلك الابواب، واوقف الحوار الامريكي ـ الفلسطيني، وتدهورت العلاقات المصرية الفلسطينية، وبدأت رياح الحرب في المنطقة تدوي من قريب، واشتدت مواجهات الانتفاضة فهذا ما لم يكن متوقعاً، ولا تفسير له ضمن المعادلة السياسية، وإنما

فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا إلى سواء الصراط

صدق الله العظيم (سورة ص ٢٢)

ضمن معادلة اخرى وهي خوف قيادة م.ت.ف. من تعاظم شعبية «حماس» والقوى الاسلامية، ولاسيما بعد انتخابات العاملين في وكالة الغوث في الاردن وفي الضفة والقطاع. فقد اسفرت هذه الانتخابات عن نتائج مزعجة للغاية بالنسبة الى قيادة م.ت.ف. ومن هنا ثارت الاعصاب واتخذ القرار الخاطىء ببدء حملة ضد حركة «حماس» على الخصوص. ولكن متى كانت مثل هذه الحملات تعالج مشكلة شعبية هذه القوة أو تلك، وللمنظمة التحرير عموماً ولحركة «فتح» خصوصاً، تجربة عريضة في هذا المجال حين شنت عليهما حملات تشهير واسعة دون ان تؤثر في موقف الشعب شيئاً. ولهذا كان على قيادة م.ت.ف. ان تبحث عن الاسباب الحقيقية التي أدت الى تدهور شعبيتها وصعود شعبية «حماس» وتعالج الأمر من هناك، لا أن تعالجه بارتكاب المزيد من الاخطاء حين تفتح على «حماس» حملة ظالمة لا مسوغ لها ولن يكون لها من نتيجة غير الاضرار بالانتفاضة.

ونأتي الان الى الموضوعة الرئيسية التي تضمنتها مقالة «فلسطين الثورة»، وقد حاولت ان تدين، من خلالها، موقف «حماس» بسبب عدم دخولها م.ت.ف. وذلك تحت حجة ان م.ت.ف. هي كيان الشعب الفلسطيني وهي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني. ومن ثم يعتبر الخروج عن الكيان والطعن بالتمثيل مدانين. لا بد من التأكيد، قبل مناقشة هذه المسألة، على ان موقف «حماس» من هذه المسألة لا يقتصر عليها وحدها وإنما موقف كل القوى الاسلامية فلسطينياً وعربياً وإسلامياً. أي ان المشكلة ذات ابعاد أوسع وأشمل. على ان المسألة الاساسية في مناقشة تلك الاطروحة تتجسد في التشويش، المقصود أو غير المقصود، المتعلق بالصفة التي يمكن ان تعامل بها م.ت.ف. فالمقالة تنطلق من إعتبار م.ت.ف. هي الكيان والدولة تماماً كأية دولة عربية أو غير عربية في العالم. وعندما تثبت هذه الفرضية دون البرهان عليها تخرج بالنتائج التي تريدها منها. ولكن كيف تكون م.ت.ف. هي دولة وقد أعلن في المجلس الوطني ١٩، عن إقامة الدولة الفلسطينية. أي اصبح لدينا م.ت.ف.

وأصبح لدينا دولة. فهل هما شيء واحد؟ أم أصبحت الدولة المفترضة هي الكيان وحلت مكان م.ت.ف. في ذلك؟ ولكن حتى تكون هنالك دولة تفرض على رعاياها واجبات لا بد لها من ان تكون ذات سيادة على ارضها. ولا بد لها من ان تمتع رعاياها بحقوقهم ثم تسأهم عن واجباتهم. فأين نحن من كل هذا؟ وإذا قيل ان م.ت.ف. كيان رمزي أو معنوي بغياب الارض والسيادة، او أن الدولة المعلنة هي رمزية ومعنوية في الوقت الحاضر الى ان تقوم على الارض. فان ذلك يتطلب ان يتحدد بدقة حتى تكون م.ت.ف، أو الدولة، الكيان الرمزي المعنوي لكل الفلسطينيين. ولكن ما هو حادث يحمل كثيراً من التشويش والتداخل مما يضعف هذا التعريف ويعطي لـ م.ت.ف صفة اخرى، أي صفة الجبهة السياسية أو يعطي للهيئة التنفيذية صفة القيادة السياسية. ولا يخفى ان ثمة فرقاً عميقاً بين الكيان والجبهة السياسية، أو بين الدولة والحكومة، أو بين الكيان ومجلس النواب أو المجلس الوطني.

فاذا عدنا الى مثال الدول العربية أو الدول في العالم فسنجد ان المواطن أو الحزب السياسي يمكن ان يرفض الدخول في مجلس النواب أو يقاطع الانتخابات أو يعارض رئيس الدولة حين يكون رئيس الحكومة أيضاً، ويعارض الحكومة دون ان يتهم انه أصبح خارجاً على الدولة والكيان. ولهذا من الخطأ والخطر، في آن واحد، ان تضيع الحدود بين الكيان والقيادة التنفيذية أو المجلس النيابي. لان تحميل الدولة كدولة وتحميل الكيان ككيان أوزار السياسة التنفيذية أو أوزار انتخابات أو تعيينات لمجلس نيابي عليها اعتراضات جوهرية يلحق أشد الاضرار بالدولة التي يجب ان تكون خارج هذه السياسة أو تلك، وبالكيان الذي يجب ان يكون بعيداً عن وجهة النظر السياسية هذه أو تلك. ولهذا تقول مقالة «فلسطين الثورة» ان من يعارض سياسات السلطة التنفيذية يكون خارجاً على الكيان، ومن يعارض تشكيلة المجلس الوطني وكيفية تعيين الاعضاء فيه يكون خارجاً على الكيان.. وهي بهذا توجه طعنة نجلاء لمفهوم م.ت.ف ككيان لكل الشعب الفلسطيني. وهو المفهوم الذي حاول الميثاق تكريسه حين اعتبر ان كل فلسطيني هو عضو طبيعي في م.ت.ف دون ان يقدم طلباً للعضوية ودون ان يشترط فيه الموافقة على سياسات اللجنة التنفيذية. فطلب العضوية يكون بالنسبة الى حزب وجبهة، والموافقة على سياسات الحكومة، أو عدم الموافقة عليها، حق شرعي لا يجوز ان يلزم به المواطنون. ومن هنا فان هذا التشابك بين م.ت.ف. ككيان وبين م.ت.ف كجبهة وسلطة تنفيذية وسياسات يشوّش على م.ت.ف في تحقيق طموحها لتكون الكيان لكل الفلسطينيين. ومن ثم يسمح بمعاملتها كجبهة ومواجهتها على هذا المستوى.

ومن هنا فان الكرة كما يقولون هي في ملعب م.ت.ف وليس في ملعب الاسلاميين. فاذا ارادوا ان تكون م.ت.ف كياناً أو دولة فعليهم ان يعاملوها كذلك وان أرادوها كجبهة فعليهم ان يقبلوا التعامل وأياها كذلك، واذا ارادوها مختلطة بين بين فليقبلوا ان تعامل مختلطة بين بين. ومن هنا تسقط كل موضوعة مقالة «فلسطين الثورة» التي استندت اليها في الهجوم على موقف «حماس» من م.ت.ف.

وأخيراً ان من يبذر في حقله خليطاً من قمح وشعير وزوان فلن يحصد غير خليط من قمح وشعير وزوان.

سد الوحدة

فلا تخشوهم واخشوني ولأتم نعمتي عليكم صدق الله العظيم البقرة ١٥٠

كانت سوريا والاردن قد اتفقا على بناء سد الوحدة للافادة من مياه اليرموك. فمن جهة يفيد الاردن من المياه المحبوسة وراء السد وتفيد سوريا من الطاقة الكهربائية التي سيولدها السد. ولكن المشروع تعثر بسبب التهديد الاسرائيلي فحاول الاردن ان يلتف حول هذا الموضوع بالطلب من أمريكا تنفيذ المشروع وضمانته. ولكن ما ان بدأ العمل به لبعض الوقت حتى عادت امريكا فتراجعت ليتجمد المشروع من جديد. وفي وقت ازدادت حاجة الاردن فيه الى مياه وحاجة سوريا الى الطاقة الكهربائية.

وقد جاءت زيارة رئيس الوزراء الاردني سيد مضر بدران الى سوريا في المنتصف الثاني من شهر تموز (يوليو) الماضي من أجل إحياء مشروع السد، والبحث عن وسائل حمايته. ولم يكشف النقاب حتى الآن عن نتائج تلك الزيارة. وان كان من غير المتوقع إعادة إحياء المشروع في ظل هذه الظروف التي تمارس فيها كل من امريكا والكيان الصهيوني ضغوطاً على الاردن من فك تحالفه مع العراق، وتمارس فيها الضغوط على سوريا من خلال تركيا التي راحت تبني السدود التي تحبس مياه الفرات عنها مما يلحق بها أشد الاضرار من الناحيتين المائية والكهربائية.

وهكذا يكون المنع الامريكي-الاسرائيلي لبناء سد الوحدة الاردني-السوري على اليرموك جزءاً من الحرب المائية التي تشن ضد العرب على جبهات نهر الاردن والفرات والنيل.

وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ

صدق الله العظيم آل عمران ١٧٨

السودان

في الوقت الذي انكشفت فيه زيارة هايلي مريم للكيان الاسرائيلي وعقده صفقة امريكية ـ اثيوبية ـ اسرائيلية لتهجير اليهود الفلاشا، والتآمر على السودان ودعم تمرد غارينغ، وبناء سدود تمنع مياه النيل عن السودان ومصر واعطاء الكيان الاسرائيلي قاعدة بحرية على البحر الاحمر تحت الشعار عدم تحويله الى بحر عربي. في هذا الوقت وفي ظل هذا الاتفاق اجتمع قادة ما يسمى بالتجمع الوطني الديمقراطي في اديس ابابا ليضعوا برنامجاً جديداً للاطاحة بالنظام الجديد في السودان. فما الذي يَجمع اعضاء هذا التجمع وبعضهم عرف بوطنيته في هذه الجبهة التي تضم امريكا والكيان الاسرائيلي والمتمرد غارينغ، والتي تحمل اخطر التوجهات المعادية للسودان والصومال ومصر وللعروبة والاسلام عموما؟.

يأتي دخول هذا النفر من الوطنيين السابقين ضمن هذا التحالف كمؤشر لمرحلة جديدة خطيرة تتسم بتخلي كثير من الوطنيين واليساريين والقوميين عن أعلام النضال ضد الامبريالية والصهيونية. ويظهر ذلك اما من خلال التواطؤ غير المباشر بالسكوت عن محاربة مشروع الهجرة اليهودية السوفياتية من اساسه، واما من خلال الدخول في جبهات مشبوهة ترعاها امريكا والكيان الاسرائيلي ويباركها السوفيات. والا ما هو في تفسير عدم ادانة مشروع الهجرة اليهودية السوفياتية باعتباره مشروعاً معادياً للفلسطينين والعرب والمسلمين ويقوم على الشراكة بين السوفيات والامريكان والحركة الصهيونية؟ وما هو تفسير رعاية اديس ابابا للتجمع الوطني الديمقراطي السوداني ومشاركة غارينغ الذي يحمل السلاح الاسرائيلي ويضم في قواته ضباط اسرائيليين.

بكلمة اذا اتجهت الامور ببعض اليساريين والوطنيين والقوميين الى كره الاسلام والحركة الاسلامية الى حد يجعلهم يعمون عن القضايا المصيرية والمصالح العليا والامن الاستراتيجي للامة، بل الى حد يجعل بعضهم يفضل التحالف مع الانظمة العميلة، او الانظمة المتحالفة مع الصهيونية من أجل محاربة الصحوة الاسلامية.

وان المرء ليعجب اذ يرى كثير من هؤلاء يتحدثون عن المتغيرات العالمية الجديدة ويتباهون بالتقاطهم لاتجاهاتها ومواكبة اشرعتهم لرياحها نجدهم يعجزون عن التقاط متغيرات عالمية جديدة في قلب بلادهم وهي الصحوة الاسلامية والنهضة الاسلامية اوقل هذه الثورة الحقيقية للتغير وانقاذ الامة من التجزئة والاستبداد والتبعية والصهيونية والمديونية الخارجية. انهم لا يلتقطون هذا المتغير ليتصالحوا معه ويجدوا وسيلة للتفاهم واياه من اجل صيانة الاستقلال وتحقيق وحدة الامة وتحرير اراضيها وانجاز نهضتها ونموها.

ولهذا يمكن القول ان من المؤشرات الجديدة لعصرنا المتغير لا تتمثل فيما يحدث في الاتحاد السوفياتي واوروبا الشرقية فحسب وانما ايضا فيما يحدث في الارض العربية والاسلامية من صحوة اسلامية عارمة تحمل في طياتها تغييراً جذرياً في الامة وتحقيقا لاهدافها وتطلعاتها. الامر الذي سيجعل العلمانيين والوطنيين واليساريين والقوميين ينقسمون الى تيارين رئيسيين احدهما يتجه الى جبهة الاعداء ليحارب الصحوة الاسلامية وثانيهما سيتجه الى جبهة الصحوة الاسلامية ليحارب اعداء الامة. وسيكون بين هذين التيارين اتجاهات ضائعة حائرة لا تعرف اين تضع اقدامها، ولا مع اي ريح توجه اشرعتها، ولعل بعض هذه الاتجاهات سيميل الى التصالح مع الانظمة التي كان يعتبرها يمينية، اورجعية، واضعاً تحت تصرفها خدماته لمحاربة المد الاسلامي.

هذا ما يفرض على الوطنيين الشرفاء ان يتنبهوا الى ما يواجههم من متغيرات ليحسنوا الاختيار ان كانوا لا يريدون ان يبصقوا على ماضيهم وتاريخهم، كما يفرض على القوى الاسلامية ان تساعد هؤلاء على رؤية الحقيقة وتسهل عليهم امر اختيار جبهة الصحوة الاسلامية وسيكون ذلك طريقا لهدايتهم ان شاء الله.

بسم الله الرحمن الرحيم

قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب ثم انتم تشركون صدق الله العظيم (الانعام ٦٤)

فباءو بغضب على غضب وللكافرين عذاب مهين صدق الله العظيم (البقرة ٩٠)

تركيا والاتفاق العسكري الامريكي - اليوناني

جاء توقيع الاتفاق العسكري بين اليونان وامريكا ليشكل صفعة جديدة للسياسات التركية المتجهة غرباً. ويبدو ان هذه السياسات النابعة من فلسفة مصطفى اتاتورك في سلخ تركيا عن الامة الاسلامية واعتبارها غربية وجعلها «اوروبية الهوى» ماتزال عنيدة امام الصفعات التي تتلقاها ممن تتوجه اليهم. فبالامس أغلق الباب الاوروبي امام دخولها الى سوقه المشتركة. ولم يكن هنالك من سبب سوى انها تعتبر دولة اسلامية، واوروبا تريد المحافظة على نقاوة وحدتها ذات الحضارة الغربية المسيحية. وهذا ما سمعه أوزال بأذنيه حين كان رئيساً للوزراء. اما اليوم فقد جاءت الاتفاقية العسكرية الامريكية - اليونانية لتشير الى وقوف امريكا الى جانب اليونان بالنسبة الى النزاع اليوناني - التركي على بحر إيجة. وقد ازعج ذلك الرئيس التركي الذي طلب ايضاحاً له فجاءه رد امريكي غامض، لا ينفي ولا يؤكد. مما يعني ان حربة هذا الاتفاق رأسين احداهما متجهة ضد تركيا والاخرى ضد البلاد العربية فقد اصبحت جزيرة كريت في ظل الاتفاق الجديد مركز تلك القواعد بعد ان كان الاتفاق السابق ينشرها على الارض اليونانية ولا سيما باتجاه حلف وارسو شمالاً.

والسؤال: أما آن الاوان لتركيا ان تعرف جيداً من هم اشقاؤها واصدقاؤها وحلفاؤها ومن هم اعداؤها؟ اما آن لها ان تعود الى رحاب الامة الاسلامية التي جعلتها، في الماضي، من أعظم البلدان ذات السيادة العالمية، بينما تقزمت حين فصلت نفسها عنها وراحت تتجه الى عالم سيظل يرفضها ويلفظها واذا ابتسم لها فليستخدمها رأس حربة ضد البلاد العربية. اما اذا تعلق الامر باليونان او قبرص او بالدخول في الأسرة الاوروبية فمصيرها هناك تلقي الصفعات.

لقد اثبتت تجربة العلمانية الطورانية عقمها وخيانتها لمصالح البلاد العليا كما اثبتت انها لا تستطيع ان تبقى في الحكم الا اذا كانت جرواً صغيراً يركض وراء امريكا والغرب. وهي تفصل ان تكون كذلك من ان تصبح من جديد اسداً في العالم في ظل انتمائها للامة الاسلامية. ولكن هذه العلمانية لن تكون قدر تركيا فالاسلام هنالك أصيل وانبثاقه من تحت كل ذلك الركام أكيد ان شاء الله.

موغابي

السيد موغابي رئيس زمبابوي لم يتورع ان يقول في منظمة الوحدة الافريقية في أديس ابابا «ان معظم مشاكل افريقيا سببها العنصر العربي هذا العنصر الذي سبب المشكلات في السودان والصومال وتشاد والسنغال واثيوبيا».

هذا بعض ما قاله الزعيم «الوطني المعادي للامبريالية والعنصرية» السيد موغابي، وهو الذي كان صديقاً للفلسطينيين والعرب ايام الكفاح ضد جنوبي افريقيا وضد الاستعمار في افريقيا.

ان هذا التصريح يحمل في طياته نفساً صهيونياً والا من ذا الذي يهاجم العرب كعنصر، ومن ذا الذي يعتبر العرب والمسلمين طارئين على افريقيا ويحاول ان يوقع بينهم و بين الافارقة الآخرين الا من انحاز الى جبهة الكيان الاسرائيلي وهايلي مريم والدول الكبرى. ولعل اخطر ما في هذا التصريح انه قد يكون بداية لموجة تحريض ضد العرب والمسلمين في افريقيا. وهو كلام رُدد مثله على لسان الرئيس الاثيوبي هايلي مريم، وغارينغ في جنوبي السودان. وتعج به الدعاية الاسرائيلية. مما يعني ان ثمة صراعاً عنصرياً بعد ضد العرب في افريقيا سيكون في خدمة الصهيونية والعنصرية والقوى الامبريالية. كما ان دخول قادة افارقة كانوا معادين للصهيونية والعنصرية والامبريالية في هذا الصراع يشكل سمة جديدة للوضع العالمي الراهن. وهو امر يتطلب اعادة النظر بكل مقولات المرحلة السابقة واعادة النظر في استراتيجية المواجهة على مستوى منظمة الوحدة الافريقية ومستوى حركة عدم الانحياز و بلدان العالم الثالث.

فهذه المنظمات تواجه اليوم انهياراً شاملاً وهي بحاجة الى اعادة صياغة من أجل تشكيل جبهات جديدة على مستوى اقليمي وعالمي لمواجهة الصهيونية والعنصرية والدول الامبريالية. ولعل مسؤولية خاصة تقع على البلدان العربية والاسلامية بهذا الصدد. اي مسؤولية لعب دور قيادي على المستوى العالمي - مستوى بلدان العالم الثالث لمواجهة مظالم المرحلة العالمية الجديدة. ولكن انى لها ان تحمل هذه المسؤولية وهي متمزقة فيما بينها واغلبها في حرب مع شعوبها وتحمل راية محاربة الاسلام بدلاً من ان تحمل مشروعاً شجاعاً ينتمي للامة و يدافع عن مصالحها هي، حتى في حدودها الدنيا؟.

ان تصريح موغابي يجب ان يعلق ناقوس الخطر ولا يجب ان يمر ببساطة او يعالج باعتباره انحراف زعيم بعينه وانما ينبغي لنا ان نعامله كظاهرة اكبر من ظاهرة موغابي بحد ذاته.

بسم الله الرحمن الرحيم

وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ

صدق الله العظيم (ابراهيم ١٥)

قرار مجلس الجامعة العربية والمقاطعة

قرر مجلس الجامعة العربية، في دورة غير عادية، عقدت في تونس، في أواسط تموز (يوليو) جمعت عدداً من وزراء الخارجية العرب، ان يحيل الى مكتب المقاطعة العربية مسؤولية اخذ القرار بمقاطعة الدول التي يثبت انها ساعدت على الهجرة اليهودية السوفياتية أو سهلتها. وهو مكتب راح في اغفاءة طويلة منذ عشر سنوات وذلك منذ ان سنت امريكا قانوناً للمقاطعة يرد على المقاطعة العربية. ولهذا حين علق باوتشر الناطق الرسمي باسم الخارجية الامريكية على قرار مجلس الجامعة العربية قال «نحن أيضاً لدينا قوانين ضد المقاطعة».

لا ريب في ان قرار وزراء الخارجية العرب هام جداً ويستحق التأييد بحرارة. ولكن هنالك غصة في الحلق خوفاً من ان يتحول الى حبر على ورق ويطوى في الادراج كما هو شأن العديد من القرارات التي تصطدم بامريكا. ولهذا يجب الا يحمد هذا القرار قبل ان ينفذ منه ولو بند واحد ولو على بلد واحد. فالمناخ العربي لا يدل على ان هنالك تناسباً بين مثل هذا القرار وبين الوضع العربي عموماً. فالتراجع أمام امريكا على قدم وساق في أكثر من موقع ومن مكان. لان القرار لو كان جاداً لبدأ بالاتحاد السوفياتي أو بامريكا. وهما لا يحتاجان الى تقص للحقائق فيما يتعلق بدورهما في هذه الهجرة.

حقاً لو كانت هنالك جدّية لقطع دابر الهجرة من مصدرها فقد كان غورباتشوف في وضع ضعيف جداً خلال الاشهر السبعة الماضية. وكان يكفي موقف عربي جماعي واحد حتى يجعله في وضع لا يحسّد عليه. ولكن ما العمل حين تكون الدول العربية عموماً اضعف من ان تستخدم امكاناتها واعجز من ان تدافع حتى عن مصالحها العليا بينما نرى العدو الاسرائيلي يفيد من كل نقطة ضعف عند غورباتشوف ليستثمره ويأخذ منه المكاسب. فاذا كان غورباتشوف وهو الذي يعاني من المأزق والازمة في منجى من القرار العربي فكيف الأمر بالنسبة الى بوش يهاجم العرب بلا هوادة بكل مناسبة، ففي يوم واحد ارسل تهديداً للعراق بعد اندلاع نزاعه مع الكويت، وأرسل تهديداً لمجلس الجامعة العربية مجتمعاً بعد صدور قرار المقاطعة المذكور.

ولهذا تجد الدول العربية نفسها كل صباح أمام تحد جديد لاثبات مصداقيتها، بل حتى جدارتها على البقاء، فهل سيكون هنالك تنفيذ للقرار العربي؟ أم يجب ان تبادر الجماهير الى تنفيذه وهي قادرة لو قامت حركة شعبية واسعة للمقاطعة.

بيان من سرايا الجهاد الاسلامي «سجا»

بسم الله الرحمن الرحيم

[وقاتلوا في سبيل الله وأعملوا ان الله سميع عليم] (البقرة - 244)

إعترف العدو الاسرائيلي بمقتل وجرح 19 فرداً نتيجة إنفجار عبوة ناسفة دفنت بجانب مركز المرشد السياحي على شاطىء تل أبيب. وكان الشاطىء يعج بجنود العدو الذين جاؤوا يستجمون في عيد الشابات يوم السبت 28 تموز 1990 الموافق 6 المحرم 1411هـ.

تعلن «سجا» ان وحدة شهداء ليماسول قد أعدت لهذه العملية ونفذتها بنجاح. وباذن الله وعلى بركة الله، استطاعت الدورية التي زرعت العبوة الافلات من الطوق الذي ضربه العدو على المنطقة.

وعلى إثر ذلك، قام العنصريون اليهود بموجة اعتداءات على المواطنين العرب في مناطق 48.

إن «سجا» تهيب باخواننا المجاهدين ان يزيدوا من فعاليتهم وعملياتهم الموجعة ضد الأهداف العسكرية للعدو، وليتذكروا ان الامة كلها تنتظر سماع عمليات بطولية استشهادية ترد على التآمر بتدفق المهاجرين اليهود السوفيات وتهويد مدينة القدس والذي يتهدد فلسطين والامة العربية والاسلامية على حد سواء.

[قَاتِلوهُم يُعذِّبهُم اللهُ بأيديكُم ويُخزِهِم وَينصُركُم عليهِم وَيشفِ صُدورَ قَومٍ مؤمنين. وُيذهِب غَيظَ قُلُوبِهم وَيتوبُ اللهُ على من يَشاء واللهُ عَليمٌ حكيم] سورة التوبة الآية 15..16.

سرايا الجهاد الاسلامي «سجا» أرض الرباط - فلسطين

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ولقد أريناه آياتنا كلها فكذب وأبى﴾ صدق الله العظيم (طه ٥٦)

البابا والاصولية الاسلامية

وأخيراً أدلى نيافة البابا بدلوه في مهاجمة الصحوة الاسلامية. فابدى انزعاجه من تنامي نفوذ الاسلاميين في الانتفاضة. وحاول ان يحرض المسلمين على المسلمين تحت حجة ضرورة محاربة الاصولية. وقد أبدى تحفظاً على إعلان الدولة الفلسطينية ورأى فيه صيغة إسلامية علماً انه بعيد كل البعد عن الصبغة الاسلامية بل يمكن القول انه غارق حتى اذنيه بالروح العلمانية واليسارية والنظرة الفلسطينية الضيقة. ولكن مع ذلك لم يعجب نيافته ان تذكر علاقة فلسطين بالاسلام ذكراً عابراً. وهذا أمر كثير وكثير جداً. ولا يجوز ان يصدر عن «الحبر الأعظم» لان صدوره عنه يعني إعلان الحرب الصليبية مرة أخرى سافرة بلا رتوش.

﴿لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلبوا لك الأمور حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون﴾ صدق الله العظيم سورة التوبة ٤٨

أما من جهة أخرى فبأي حق يبسط البابا وصايته على النصارى الفلسطينيين والعرب. فهؤلاء لا يجوز ان يكونوا إمتداداً للخارج في بلادنا وإنما هم جزء من دار الاسلام ولا يصح ان يكون لهم من ولاء غير الولاء لهذه الامة ولحضارتها وتاريخها وخياراتها. فتدخل نيافة البابا بهذه الطريقة يجب ان يرفضه المسيحيون الفلسطينيون والعرب ويقولوا له إياك ان تلعب بنا تحقيقاً لاغراض مبيتة ضد الامة الاسلامية التي تربطنا بها العهدية العمرية والتاريخ والحضارة والمصير المشترك، والعداء المشترك للصهيونية والعنصرية والاستعمار ولاية حرب صليبية يشنها بابا روما أو الكنائس البروتستانتية المتحالفة مع الصهيونية.

ويبقى سؤال لنيافة أصحاب القرار في الفاتيكان كيف يزعجكم تنامي دور الاسلاميين في الانتفاضة، أو كلمة عابرة في إعلان الدولة الفلسطينية. ولا يزعجكم تهويد القدس وفلسطين. ولا يزعجكم تنامي نفوذ حاخامات «اسرائيل الكبرى». ولا يزعجكم تدنيس المقدسات المسيحية، والاستيلاء على املاك الأديرة؟

رسالة الى «السبيل» من القنيطرة

بيان تضامني من المعتقلين الاسلاميين بالسجن المركزي بالقنيطرة (المغرب)

بسم الله الرحمن الرحيم

[قَاتِلوهُم يُعذِّبهُم اللهُ بأيديكُم ويُخزِهِم وَينصرْكُم عليهم وَيشفِ صُدورَ قَومٍ مؤمِنين. وُيذهِب غَيظَ قلُوبِهم وَيتوبُ اللهُ على من يَشاء واللهُ عَليمٌ حكيم] سورة التوبة الآية 15..16.

تصاعدت في الآونة الاخيرة عمليات التقتيل تجاه الشعب الفلسطيني الأبي من طرف عساكرة ومستوطني الكيان الصهيوني والتي بلغت أوجها يوم 20 ماي من هذا العام حيث استشهد حوالي عشرون فلسطينياً وأصيب أكثر من ألف جريح. إن هذا التصعيد الاخير يأتي في وقت أصبحت تواجه الأمة الاسلامية تحديات خطيرة تهدف الى تكريس السيطرة الاستكبارية على أرض أولى القبلتين وجلب المزيد من المهاجرين اليهود قصد دفعهم للاستيطان على أرض فلسطين الاسلامية وإفراغها من أهلها الاصليين الذين أبانوا عن صمودهم الشامخ أمام كل أصناف التقتيل والتجويع والتركيع والابادة.

في هذه الظروف الحرجة التي تمر منها أمتنا ندعو الشعوب الاسلامية أن تتحمل مسؤوليتها في تحرير كامل الاراضي المغتصبة وأن تدرك عظم المؤامرة التي تحاك ضد مقومات أمتنا الحضارية خاصة أن صمود الشعب الفلسطيني من خلال إنتفاضته المباركة قد عرى بالملموس حقيقة مزاعم صداقة أمريكا للعرب في الوقت الذي تطعم فيه الكيان الصهيوني بكل أسباب العون المادي والمعنوي كما كشفت حقيقة الشعارات الزائفة التي يرفعها الاتحاد السفياتي وحلفائه حيث عهدت الى دفع آلاف المهاجرين نحو أرض فلسطين المباركة دون أن نسقط من الحسبان تسابقها نحو ربط العلاقات الدبلوماسية مع هذا الكيان المزعوم، كما أننا نسجل بكل مرارة التسابق التساومي نحو المزيد من الحلول الاستسلامية والخيانية الذي تخوضه العديد من الانظمة والمنظمات العربية في مواجهة الغطرسة الصهيونية.

اننا نحن المعتقلين الاسلاميين - الموقعين أسفله - اذ نرفع أصواتنا بالتضامن مع ثورة الشعب الفلسطيني الصامد وعوائل الشهداء، ندين مسلسل الابادة الشاملة التي تستهدف شعباً أعزلا ونعلن عن إقامة صلاة الغائب على شهداء الانتفاضة المباركة وخوض صيام محدود يوم 4 -6 -1990.

وحرر بالسجن المركزي بالقنيطرة (المغرب يوم: 4-6-1990)

بسم الله الرحمن الرحيم

كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها صدق الله العظيم (الاسراء ٣٨)

الحوار الامريكي - الفلسطيني

ينبع الخطأ الاساسي في طلب الحوار مع امريكا من الخطأ في التوجه السياسي الاساسي الذي يقوم على القبول بامريكا حكماً في الصراع بيننا وبين العدو الصهيوني، أوقل التوجه نحو التسوية السياسية التي تشرف عليها الولايات المتحدة الامريكية.

طبعاً هنالك من يخطىء هذا الحوار مع تسليمه من حيث المبدأ بالتوجه السياسي نحو التسوية والمفاوضات مع العدو تحت مظلة قراري ٢٤٢ و٣٣٨ الصادرين عن مجلس الأمن الدولي. وهو يفعل ذلك تحت حجة عدم توفر ظروف مناسبة أو عدم توفر ميزان قوى مناسب وهكذا. ولكن من يفعل ذلك من هذا المنطلق يظل في موقف ضعيف في رفض الحوار الفلسطيني - الامريكي لانه من حيث المبدأ سلم بمحتواه ولكنه اختلف بالتوقيت فحسب. بينما المشكل الحقيقي في هذا الحوار يكمن في محتواه وتوجهه الاساسي. ومن هنا فان موقفنا من هذا الحوار يختلف عن ذلك الموقف لاننا ضده فاشلا وناجحاً ما دام يقوم على قاعدة قراري مجلس الأمن ٢٤٢، ٣٣٨ وتحت إشراف امريكا ومن ورائها الاتحاد السوفياتي، أو تحت إشراف مؤتمر دولي يتناوب الرئاسة فيه السوفيات والامريكيون. فهذه القاعدة تتضمن تنازلات مبدئية أساسية في الأرض والحقوق. كما ان المحكمين الدوليين سواء أكانوا المؤتمر الدولي أم امريكا منفردة، أم السوفيات والامريكان معاً يفتقرون الى أدنى درجات النزاهة والحيادية المطلوبة من المحكم والقاضي. فكيف يمكن ان يرتجى أي خير يعود على القضية وهؤلاء هم هؤلاء. فالأمر هنا كمن يرجوان يبقى له فتات من قطعة الجبن بعد ان يسلمها الى القردة يقضون بينه وبين خصمه في شأن توزيعها.

المهم الآن ان تجربة الحوار مع امريكا اثبتت كل هذه الحقائق وقبل ان تبدأ عملية إقتسام قطعة الجبن. فقد اظهرت امريكا منذ البداية غطرسة في الحوار لا حدود لها وابدت انحيازاً للعدو لا حدود له. ولكنها بالرغم من كل ذلك وبالرغم من كل ما انتزعته من تنازلات وجدت ان اغلاق الباب في وجه الحوار أفضل من استمراره. هزيلا متقطعاً، ما لم تقدم تنازلات جديدة.

ان تفعل امريكا ذلك أمر يجب ان يكون مفهوماً وضمن دائرة الوعي اصلا، اما ان تحرص م.ت.ف على استئناف الحوار وتحرص معها دول الجامعة العربية بمناشدة امريكا للعودة الى الحوار فذلك غير مفهوم بالضبط كما هو غير مفهوم حين تعيد اصبعك مرة أخرى الى الجحر الذي لدغت منه قبل حين. فبدلا من ان يخرج الجميع بالاستنتاجات الصحيحة والضرورية من تجربة هذا الحوار نجد إيغالا في الخطأ نفسه الذي لازمنا منذ الحرب العالمية الاولى حتى اليوم وهو عدم التجرؤ على مواجهة حقيقة اعدائنا وعلى رأسهم الولايات المتحدة الامريكية. ومن ثم عدم التجروء على شق طريق جديد يعتمد على الله وحده ثم يستند الى تعبئة قوى الأمة تحت رايات الجهاد.

AL SABÎL
ISRAA HOUSE
P.O.BOX 9918, Ila. 0132
OSLO. 1 NORWAY

للاشتراك والتبرع
UNION BANK OF NORWAY - OSLO
AL - ISRA'A
No: 82100534645

السبيل
تصدر عن دار الاسراء للطباعة والنشر
اوسلو - النرويج.
المراسلات والاشتراكات على العنوان التالي:

Imp C.E.D.I. Firminy